جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

يضربون قدما قدما من ناوأهم يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب لا يفاتون بوتر ولا يسبقون إلى كريم ذكر وقد وطنوا علي الموت أنفسهم وسمت بهم إلى العلياء هممهم كما قالت الأزدية (.

قوم إذا شهدوا الهياج فلا ... ضرب ينهنههم ولا زجر) .

(وكأنهم آساد غينة قد ... غرثت وبل متونها القطر) .

فلتكونن منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرسك وكان أكبر همك سلامة حشاشة نفسك ولولا طغام من أهل الشأم وقوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا وخز الشفار وأيقنوا بحلول الدمار رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء تسفي عليك رياحها ويعتورك ذئابها وما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك ولا إزالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التي تعطف عليك والأواصر التي توجب صرف النصيحة إليك .

فقال معاوية درك يا بن عباس ما تكشف الأيام منك إلا عن سيف صقيل ورأي أصيل وبا لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم ولو لم يكن لأهلك سواك لكان ا قد كثرهم ثم نهض فقام ابن عباس وانصرف